فتوبن عليك فاذن له فقام في التصور فالتزم بركن فيها فتوجه خلفه وضرب به وجه معه فظن انهم فخرجوا يقولون الى النبي الثاني يستلوطا
قوم في الارض يحرونا ويجعلون يقولون يا لوط كما انت حتى يجيء مستري يلقى ساعة اولى عدو ساعة بالقتل قاسر بالهلاك بلا يقطع
وقرا ابن كثير ونافع بالوصل حيث كان من الثلاثي يقطع من الليل بطائفة منه وقيل بقيته منه ولا يلتفت منكم احد والالتفات
ولا ينظر الى ورائه احد الا امرأتك وقرا ابن كثير وابن عمرو الا امرأتك بالرفع بدلا من احد الا يلتفت منكم الا امرأتك
فانها تلتفت فتهلك وكان لوط اخرجها معه وهي مؤمنة معه سارى بهم ان يلتفت فلما سمعت زوجته هدة العذاب قالت يا
قوماه فادركها حجر فقتلها وقرا الاخوان بالنصب على الاستثناء من الاهل الا امرأتك بالهلاك يقطع من الليل الا امرأتك ولا يلتفت منكم
احد فان قلت الروايتان معنيان متناقضان والقراءتان متواترتان والقواطع لا يصح حملها على المتناقضة قلت وجه
اعلم لكن الجمع بينهما بوجهين احدهما انها خرجت معه من غير ان يسري بها اما لعلاقة التصور به او لخوف العذاب والالتفات من غير
ان يوجب منها عن الخروج معه وعلى هذا يكون استثناء اوهام من الاهل امرا منويا وكان رواية ابن مسعود تفسيرا للنية وبيانا
لمراده ويكون الرفع والنصب على الالتفات بناء على جواز ذلك في الاستثناء عن المنفي كما في قوله ما فعلوه الا قليل والثاني ان النبي
صلعم امر بالاسراء بها كان نهى تحريم دون تحريم فامر بها ارتفاقا بها فتقدير الكلام اسر بها بالهلاك يقطع من الليل
الا امرأتك الهلاك كما قرأها ابن مسعود ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك اي حيث اسريت بها فتوجه الى الايجاز بتوجيه
الخاطبين الى مدحض الاعمال المراد باحدى القراءتين اشارة الى اصل الدين واهمال الشك في الاخرى اشارة الى ما عمل بها من
ترك المأمول فيه قوله انه مصيبها ما اصابهم على ذلك انها تصيبها العذاب فان خرجت معك او انها تصيبها العذاب اسريت
بها ام تسريها والله اعلم بحقيقة الحال ان موعدهم الصبح علة للاسراء بالليل اليس الصبح بقريب جواب لمن استعجل الوط وسأله تأخير
العذاب وقيل فاسر بالوط الهلاك يا بتاعك من الثلاثي الطلب الموصنة يقطع من الليل في بقية من اوقات الليل
الحيوة الدنوية فانه اكسب والاسير يعتقد ذهاب عن الحيوة بطلوع الروح من اثر البشرية لمن ما يكتسب فيها شيئا من الكمالات
العلمية والعملية الا امرأتك الا النفوس الشهوية البهيمية فان مشربها مقصور على المشتهيات النفسانية الدنوية ليس لها فوق
ذلك من الوارادات والمشاهدات والمكاشفات مشرب ولا يلتفت منكم احد الى المستلذات البشرية من الحظ الدنوية
احد الا امرأتك فان القوة الشهوية البهيمية فانها ملتفتة اليها فيصيبها ما اصاب القوى الطبيعية في صبح طلوع الاجل من التفرق والتعذر
المبدأ بالموت والهلاك الذي هو المقصد الصغرى ان موعدك القوى وهلاكها طلوع صبح الشيب عن ظلمة ليلة الشباب اليس الصبح
صبح الشيب بقريب فانه يجيء بالمرة في ايام قلائل لا محالة فلما جاء امرنا بالعذاب جعلنا عاليها سافلها كان خبر
جعلنا اي الملائكة المأمورون به فاسفلنا الى نفسه من حيث انه السبب بقطع الامر فانه روي ان جبرائيل ع ادخل جناحه
تحت قراها اي الملائكة المأمورون به فاسفلنا الى نفسه من حيث انه السبب بقطع الامر فانه روي ان جبرائيل ع ادخل جناحه
تحت قراها اي الموقفات وقيل رفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصياح الديك لم يكفأها بها اياه
لم ينبه بالم ثم قلبها وامطرنا عليها على شدادها ومساقيها وقيل بعد قلبها امطر عليهم حجارة من سجيل وجين متحجر لقوله حجارة

من طين

من طين فاصلة متكبة كل مقرب مضروب بعد معرفا لهذا بهم او يصدق المراد بسائل يتتابع بعضها بعضا كمتطاول الاعطاء بعد
في بعض والتوقي به مسومة معلمة للعذاب وقيل معلمة ببياض وحمرة على هيئة الخيل اي في وقيل معلمة بسيما تميز بين
حجارة الارض وقيل مكتوب على حجر اسم مرمي به عند ربك في خزائنه وما هي اي الحجارة من الظالمين ببعيد فانهم بظلمهم
قد استحقوا ان تمطر عليهم وضمن وعيد لكل ظالم وعنه انه سأل جبرائيل ع فقال يعني ظالمي امتك فما ظالم الا هو معرض حجر يسقط
عليه من سماء تأتي ساعة وقيل للقرى المقلوبة والتي انها قريبة من مطاليكة تمر ون عليهم اسفارها الى الشام وتذكير البعيد على تأويل المحل
المكان حقيقة الملك المتمثل بالصورة المثالية لا تقدر على حمل الاجرام الارضية بقوة الروحية فان للارواح ايضا مقادير
على حملها الاجساد وقاما الملك فطرة تقرر فيها هو ان يتصرف بقوة الملكوتية في صورتها الملكوتية اعني صورتها المثالية في عالم المثال فان
الصور الملكية ما يصح لتصورها الملكوتية يتجلى لها في ساعة تجليها لها في الحالة وكذلك الافعال الصادرة من البشر اذا كانت خارجة عن الطبيعة
البشرية كقلب الجبل واشال ذلك خوارق العادات ولذلك قال واسئلة ما قلت بالخبر هي جسد الله ولكن قلعته فوقع ملك على الصورة
الذي ذكرناه في افعال الملائكة وعلى هذا فلما امر جبرائيل ع بقلب قرى قوم لوط ع نصر في صورها المثالية المثلية فاستكمل بتمثيلها صورها الملكية
في ساعة صارت مقلوبة منكوسة كما قال اجعلنا عاليها سافلها وكذلك قوله امطرنا عليهم حجارة من سجيل اي طين متحجر فالملك في صورته الملكوتية
حين صيرها في صور الحجارة وهي الطين المتحجر والتنكيل لاسطار الحجارة من الظالمين ببعيد فانها صورة على الهيئة الخبيثة ونتيجة ظلمهم فانهم تنزيل الرجال
بقيتهم الفعلية التأثيرية الى بيت المنفعال والتأثر استحق ان يتلب عليهم الاوضاع ويجعلوا منكوسين من العلو والاستقامة واستماتتهم
بالنطف التي هي مواد البدن الانسانية حيث ردوها من القوة الترتيبية من الانسانية الى المرتبة الجمادية استمالوا الاستاذ والاستمال باختلاف
عليهم نعوذ بالله من ذلك واذ الى مدين اخاهم شعيبا اراد اولاد مدين بن ابرهيم ع او اهل مدين وهو بلد بناه بالشام فسمي باسمه
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله وما تنقصوا المكيال والميزان امرهم بالتوحيد اولا فانه ملاك الامر ثم نهاهم عما اعتادوه من
البخس المنافي للعدل المخل بحكم المعاوضة اني اراكم بخير يسعكم بغنى عن البخس فلا تبخسوا حتى تضطروا الى الناس فتكسبوا عليهم ان تنقصوا
حقوقهم وهي علة للنهي واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط عام شامل لا يشذ منه احد منكم وقيل مهلك من قوله واحيط بثمره اي الزرع
عذاب يوم القيامة وعذاب الاستيصال وتوصيف اليوم بالاحاطة وهو صفة العذاب لاشتماله عليه ويا قوم اوفوا المكيال والميزان
صح الامر بالايفاء بعد النهي عن ضده مبالغة وتنبيها على انه لا يمكنهم الكف عن التطفيف بل يلزمهم الايفاء وما يتقن به الخروج عن حيز الايفاء
بذل الزيادة بالقسط بالعدل والسوية من غير نقصان ولا زيادة فلا يتحرج بها الوزن عن حد الضبط ولا تبخسوا الناس اشياءهم
بعد تخصيص فانه اعم من ان يكون في المكيال وغيره ولا تفسدوا في الارض مفسدين من تعميم اخر فان العش يعم مفسدي المعنوي
وغيرهم من اتباع الفساد وفائدة الحاد اخراج ما يتعلق به الاصلاح كالخطر في ورود العسكر اصلاحا للملك والبقاء للنظم وقيل معناه ولا تعثوا
في الارض مفسدين امرتكم به مصلح الخير تمكنه بقية الله ما ابقاه الله لكم من الحلال بعد ايفاء الكيل قال الشيخ رضي الله عنه ان الله تعالى
جميعا ثم جمع وابقى تماما جمعناه حراما وابقى تماما بقية خير لكم مما اخذوه بالتطفيف وقيل بقية الله طاعة الله وقرئ تقية الله بالتاء وهي قوله